المسكوكات النحاسية المصورة
((نشر لمجموعة بوميلر Bumiller بألمانيا))

د. محمد محمود الجهيني*

تضم مجموعة متحف مدينة بامبرج Bamberg بألمانيا [١] عدداً من القطع النحاسية التي علاها الصدأ وطمس معالمها ، وقد بدأت في إزالة ما علق بها من أتربة وأوساخ ، وما علاها من صدأ فتم الكشف عن قطع من العملات النحاسية المصورة التي تتضمن كتابات بأسماء الحكام وفترات الحكم ومدن الضرب وسنواتها ، كما كشفت عن التمازج في استعمال الخطوط العربية الكوفية واللينة ، فضلاً عن الصور الشخصية وصور الحيوانات والملائكة وغيرها .

وهذه المجموعة من العملات أمكن بعد دراستها نسبتها إلى بنى أرتق [٢] والأتابكة [٣] وهى عبارة عن عشر قطع تنسب للأراتقة وسبع عشرة قطعة للأتابكة ، وهى مجموعة لم تتناولها الأبحاث بالدراسة والنشر ، وبذلك فإن إفراد هذه الدراسة تعد بمثابة الدراسة التسجيلية لمجموعة خاصة غير منشورة تضاف للمجاميع المنشورة من هذه العملات .

أولاً : سكة بنى أرتق النحاسية :

هى عبارة عن عشرة قطع من النحاس الوجه فى هذه القطع يتضمن منظراً تصوريا ، والظهر يتضمن كتابات مركزية ، أو منظراً تصويرياً وهامش كتابي في الوجه ، وكتابات مركزية وهامش كتابى فى الظهر ، أما داخل دائرة أو شكل نجمى أو بدون .

وهذه المجموعة تضم أرقام السجل التالية : -

---

* د. محمد محمود علي الجهيني ــ أستاذ الآثار الإسلامية المساعد ــ كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى.

(١) هو متحف الفنون الإسلامية المبكرة (Muscum-fur-fruhrslamischekunst) .

(٢) حكمت هذه الدولة فى الفترة بين ٤٩٥-٨١١هـ/١١٠٢-١٤٠٨م وقد اتخذت من منطقة الجزيرة بشمال العراق مقراً لها ، انظر : بوزورث (كليفورد أ. ب) الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ،دراسات فى التاريخ والأنساب ، ترجمة حسين على اللبودى ، مؤسسة الشراع العربى ، الكويت ١٩٩٥م ، ص ١٧٢ .

(٣) الأتابكة جمع أتابك وهى لفظة تتألف من كلمتين : هما أطا بمعنى آب ، وبك بمعنى أمير وهم من يتولون الوصاية على أولاد السلطان وتربيتهم وقد خلفوا السلاجقة فى حكم الولايات العباسية ، انظر : حسن الباشا : دراسات فى تاريخ الدولة العباسية ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٥م ، ص ١٤١

١- قطعة رقم [٤]: BC 3950 باسم نجم الدين البى٥٤٧-٥٧٢هـ/١١٥٢-١١٧٦م سمكها ٤مم وقطرها ٣٤مم لوحة (١) ،يتضمن الوجه رسم نصفين لرجلين متقابلين وجها لوجه يحيط بهما إطار دائرى من الحبيبات المتماسة أسفل المنظر التصويرى عبارة " ملك ديار بكر " ، أما الظهر فقد نفذ به منظراً تصويرياً لرجلين فى وضع الوقوف يرتديان ملابس سابلة يحيط برأس الأيمن هالة والأيسر على رأسه تاج ، ويحيط بالرسم دائرة من حبيبات متماسة وبين الدائرة والمنظر التصويري كتابات بالخط الكوفى تشير إلى اسم الحاكم وألقابه بصيغة " أبو المظفر البى تمرتاش ، إيل غازى ، وعبارة " بن أرتق " بين الرجلين " ،[٥] والملاحظ أن القطعة قد حوت بعض التأثيرات الساسانية المتمثلة فى الحبيبات المتماسة التى نفذ بها الشكل الدائرى الذى يحيط بالمنظر التصويرى فى الوجه والظهر،كما أن بها بعض التأثيرات اليونانية . [٦] وبروز العناصر الساسانية مثل الحبيبات المتماسة " حبات اللؤلؤ " والوجوه المتقابلة أو المتناظرة فى هذه القطعة قد جاء تعبيراً عن العلاقة القوية بين شمال العراق وإيران ، وقد امتزجت هذه العناصر مع عناصر يونانية فى صورة الظهر التىيتضح بها أحد الأشخاص يقوم بتتويج أحد الملوك والذى يضع يده اليمنى على رأسه [٧]تعبيراً عن مراسم التتويج التى شاعت فى الفترة اليونانية ، وهو ما يعبر عن السماحة التى أولادها المسلمون للفنون التى شاعت فى هذه المنطقة والتى رأوا فى استعمالها ما يحقق المؤاخاة من أبناء المجتمع فبرزت على العملة لكثرة تداولها بين أبناء المجتمع مما يتحقق معه الاستقرار السياسى . [٨]

---

(٤) هذه القطعة تتشابه مع قطعة نشرها عبد الواحد الرمضانى فى رسالته عن نقود بنى أرتق ، ولكنها تختلف فى عدم وجود كلمة " ابن " فى النص الكتابى " تمرتاش بن إيل غازى " ، كما أنها لم تتضمن فى الوجه أعلى المنظر التصويرى كلمة " نجم الدين " ، انظر : عبد الواحد سعدى الرمضانى ، مسكوكات بنى أرتق ذات الصور ، مخطوط رسالة ماجستير ، ١٩٧٢م ، ص ١٠٧

(٥) لم تكن هذه الألقاب الواردة على هذه القطعة هى كل الألقاب التى تلقب بها هذا الحاكم الأرتقى فقد تلقب بملك الأمراء وكذلك بالملك العالم العادل نجم الدين ملك ديار بكر انظر :
Mitchiner (M) ; The world of Islam , london1944, p 178 , 179, fig ,1026 , 1028.

(٦) للمزيد عن هذا التأثير انظر : عبد الواحد الرمضانى ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(٧) عيسى سلمان : المسكوكات المصورة فى مجموعة عبد الله شكر الصراف ، مجلة المسكوكات ، مجلد ٢ ، ١٩٦٩م ، ص ٢١ .

(٨) جاء هذا الشكل التصويرى على هذه القطعة متشابها مع قطعة نشرها ماتشنر فيما أورده من عملات بنى أرتق رقم 1027 ، أورد لهذا الحاكم عدة مناظر تصويرية أخرى بجانب هذا المنظر ، تضم صورة شخصية لرأس رجل متجه إلىاليمين فى الوجه وفى الظهر كتابات مركزية بها ألقابه ، أووجهين متلازمين فى الوجه فى وضع مواجهة أعلاها شهادة التوحيد وأسفلها الرسالةالمحمديةويمينها المستنجد بالله ويسارها أمير المؤمنين ، وفى الظهر دائرة تتوسط القطعة بها تاريخ الضرب ،ويحيط بها ألقاب الحاكم نجم الدين ملك ديار بكر البى بن إيل غازى ابن أرتق ،انظر : Mitchiner, OP, Cit, P. 179

ثانياً : قطع بأرقام سجل :

BC- 3951, BC- 3952, BC- 3970, Bc- 3974, BC- 3975

باسم حسام الدين [٩] يولق أرسلان أمير المؤمنين ٥٨٠-٥٩٧هـ/١١٨٤-١٢٠١م.

القطعة الأولى BC- 3951 : سمك ٣ مم والقطر ٣٢ مم

القطعة الثانية BC- 3952 : سمك ٣ مم والقطر ٣١ مم

القطعة الثالثة BC- 3970 : سمك ٤ مم والقطر ٣٣ مم

القطعة الرابعة BC- 3974 : سمك ٤ مم والقطر ٣١ مم

القطعة الخامسة BC- 3975 : سمك ٣ مم والقطر ٣٢ مم

وهذه القطع تمثل ثلاث طرز مما أنتجه حسام الدين يولق من هذه العملات النحاسية خلال فترة حكمه لماردين [١٠] التى استمرت سبع عشرة سنة ، وأول هذه الطرز تمثله القطعة الأولى والثانية بأرقام Bc-3951 ، BC-3952 لوحة (٢) ، حيث مثل على الوجه صورة رأس رجل متجه إلى اليسار فى وضعه ثلاثية الأرباع مناظره رسم رأس آخر أقل حجماً فى وضع مواجهة ، وأعلاهما بقايا من كتابة بالخط الكوفى يتضح منها " حسام الدين " فى القطعة الأول " حسـ ... " فى القطعة الثانية ، وقد أحاطت بالصورة دائرة من حبيبات متماسة فى القطعتين ، لكن الملاحظ أن الصورة فى وجه القطعتين جاءتا مختلفتين فى تنفيذ الصورة الشخصية التى جاءت متأثرة بالعملات اليونانية ، وذلك من حيث ملامح الوجه والعين والأنف . أما الظهر فقد اشتمل فى كلا القطعتين على كتابة مركزية فى أربعة أسطر بالخط الكوفى تتضمن الآتى :

الملك الناصر

يوسف صلاح الدين بن أيوب

محى دولة

أمير المؤمنين

مع إحاطة هذه الكتابات بدائرة أيضاً من النقاط المتماسة (حبات اللؤلؤ) ، وقد جاءت الكتابات المركزية فى القطعة الأولى مختلفة عن القطعة الثانية فى السطر الأول الذى افتقدت فيه كلمة " الناصر " للنون الوسطى فى حين وجدت فى ذات الكلمة بالقطعة الثانية ، كما وأن حرف " الميم " فى كلمة " الملك " بالقطعة الثانية قد جاء مطموساً

---

(٩) زامباور (إدوارد فون) ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، أخرجه زكى حسن ، حسن أحمد محمود ، دار الرائد العربى ١٩٨٠م،ص ٣٤٥ .

(١٠)ماردين : هى مدينة تخص الأرانقة دانت للأيوبيين عقب انتصار صلاح الدين ٥٨هـ/١١٨٥م وضمه كل الجزيرة لسلطانه التى انتجت العملة وفق الطراز الأيوبى .

انظر :

Palog (p): The Coinage of the Ayyubids Rayal Numismatic Society Special publication, No. 2, London, 1980, P. 32.

غير واضح فى حين أنه بالقطعة الأولى قد جاء واضحاً بتراكب خط اللام التالية على شرطة الميم أسفلها .

كذلك فإن لقب " محى " فى القطعة الأولى قد جاء أكبر من ذات الكلمة المنفذة فى القطعة الثانية ، كما وأن كلمة " دولة " فى القطعة الأولى قد جاء " حرف الواو فيها كالراء " فى حين أنه بالقطعة الثانية جاء واضحاً .

كل هذا يشير إلى أن التشابه فى الطراز إلا أنه قد سُك بنماذج عديدة بقوالب مختلفة رغم اشتمالها على ذات الحبيبات . كذلك فإن القطعة الأولى قد جاءت مقصوصة من أطرافها مما تسبب فى ضياع جزء من الدائرة ذات الحبات المتماسة فى الوجه . والكتابات التى تتضمنها القطعتان فى مركز الظهر تشير إلى اسم سلطان مصر صلاح الدين الأيوبى الذى تلقب " بمحى دولة أمير المؤمنين " . (١١)

وهذا الطراز يتشابه مع ما ورد فى نقود بنى أرتق (١٢) المنشورة ، غير أنه يختلف عنها فى طريقة التنفيذ وفى أسلوب الكتابة بذات الطريقة الواضحة فى مقارنة القطعتين من حيث الصورة والكتابة المنفذة ، وهذا الطراز لم يتضمن التاريخ الذى سُك فيه غير أننا نستطيع تأريخه من خلال ما ورد به من معلومات تاريخية .

ومنها لقب الخليفة العباسى وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله الذى تولى الخلافة سنة ٥٧٥هـ-٦٢٢هـ/١١٨٣-١٢٢٥م (١٣) وتلقب فى ظهر العملة الواردة هنا باسم " الملك الناصر " ، كما تلقب صلاح الدين بلقب " محى دولة أمير المؤمنين " بعد أن استقر له الأمر باستيلائه على الكثير من بلاد الشام فى سنة ٥٧٠ (١٤) سنة ٥٨١هـ/١١٨٤م (١٥) وصار له الملك المطلق فى مصر والشام والجزيرة واليمن ، وبالتالى فإن حكام هذه البلاد قد أرادوا مهادنته ، خوفاً من سطوته فأطلقوا ألقابه التىحملتها سكته فى مصر على عملاتهم ونقشوا اسمه مع اسم الخليفة فى الظهر ، وصورة نصفية أعلاها اسم الحاكم فى الوجه .

وعلى ذلك يكون حسام الدين قد سك هذه العملات بعد سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م وتحديداً بعد سنة ٥٨١هـ/١١٨٤م تلك السنة التى خضعت له فيها الكثير من بلاد الشام والجزيرة.

---

(١١) رأفت النبراوى : النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٠ / ص ١١٠ - ١١١ .

(١٢) يتشابه هذا الطراز من نقود حسام الدين يولق بن ارسلان مع قطعة نشرها عبد الواحد الرمضانى مع اختلافات فى أوضاع الكتابة وهيئتها ، انظر : المرجع السابق ص ١٠٧ ، كما أورد ماتشر قطعتين لهذا الحاكم بذات الهيئة مع اختلاف فى هيئة الكتابة ووضع الصورة بالوجه انظر : Mitchiner, OP.CiT, P. 180, Fig 1035, 1036

(١٣) زامباور : المرجع السابق ، ص ٤ .

(١٤) رأفت النبراوى : المرجع السابق ، ص ٨٣ .

(١٥) وليم قازان : المسكوكات الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص ١٠٧ وانظر : Palog (p), Op. Cit, P. 32.

الطراز الثانى لنقود حسام الدين يولق النحاسية : [لوحة ٣]

وتمثله القطعة رقم BC-3970 وهى تشبه نماذج عديدة منشورة ، غير أن هذه القطعة تمتاز بأن الوجه قد اشتمل على صورة لرجل جالس متربع فى جلسته يحمل بيده اليمنى سيفاً مستقيماً وضعه خلف رأسه بهيئة مستقيمة وفى يده اليسرى رأس رجل بلا جسم يعتم بتاج أعلى جبهته ويمسك الرجل بشعر الرأس ، وهو يرتدى قميص من الزرد [١٦] وطاقية على رأسه ، ولا يشتمل على أية كتابات ، أما الظهر فقد اشتمل على كتابات مركزية وهامشين بالخط الكوفى ودائرة من حبات متماسة ، أما المركز فقد اشتمل على ثلاثة أسطر .

الناصر لدين
لله أمير
المؤمنين

وجاء الهامش الداخلى غير واضح " الملك الأفضل ..... " ، وجاء الهامش الخارجى غير واضح " حسام الدين يولق ارسلان ..... " وهذا الطراز يتشابه مع ما نشره ماتشنر عن نقود هذا الحاكم والتى بلغت ثلاثة نماذج لهذا الطراز تضاف للنموذج الذى نشره عبد الواحد الرمضانى وتتشابه نماذج ماتشنر مع النموذج المنشور فى هذا البحث من حيث وضع الشخص الجالس والذى يحمل بيده اليمنى سيفاً مستقيماً خلف رأسه ويمسك بيده اليسرى رأس إنسان مع وجود كتابات يمين الرجل الجالس تتشابه مع تلك التى ذكرها عبد الواحد الرمضانى [١٧] مع وجود كلمة مكملةلما ذكره أسفل الرجل الجالس لم ترد عنده وهى " بن ارسلان " وكذلك لم ترد فى النموذج الذى يتضمنه هذا البحث كما أن هناك نموذج من هذا الطراز يمسك فيه الرجل الجالس بيده اليمنى رأس الإنسان المقطوعة ، وباليسرى السيف المستقيم خلف رأسه عكس النموذج السابق مع وجود الكتابة على يسار الرجل الجالس وهى " نور الدين أتابك " واسفل الرجل " بن أرسلان " .

والظهر يتشابه فى النماذج الثلاثة مع النموذج المنشور عند عبد الواحد الرمضانى والذى يتشابه مع المنشور فى هذا البحث الذى يبدو أن هوامشه تشابه تلك الهوامش [١٨] المنشورة .

---

(١٦) يتشابه هذا الطراز مع نموذج نشره عبد الواحد الرمضانى فى كافة التفاصيل مع وجود كتابات بالوجه على يمين الشخص الجالس حيث كتب " نور الدين أتابك " مع اكتمال كتابات الظهر ووضوحها أنظر: عبد الواحد الرمضانى : التصوير على المسكوكات الإسلامية ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد التاسع ، ١٩٨٤م ، ص ٥٨٨ .

(١٧) عبد الواحد الرمضانى : المرجع السابق ، ص ٥٨٨ .

(١٨) Mitchiner; Op. Cit, P. 181, Fig, 1042, 1043, 1044.

ويشير هذا الطراز إلى أن اسم الخليفة العباسى قد أفرد له المركز بكامله فى حين أن الملك الأفضل نور الدين على الابن الأكبر لصلاح الدين والذى اختص بحكم دمشق والساحل وبيت المقدس وبعلبك وصرخد وبصرى وبانياس من عام ٥٨٩-٥٩٢هـ/١١٩٣-١١٩٦م ، قد نفذ فى الهامش الداخلى التالى للكتابة المركزية أما الهامش الخارجى فقد تضمن اسم حاكم الإقليم حسام الدين يولق [١٩] .

الطراز الثالث لنقود حسام الدين يولق النحاسية : [لوحة ٤]

وتمثله القطعة رقم BC-3974 ، والقطعة رقم BC-3975 ، ويضم الوجه فى كلاً منهما صورة لأربعة أشخاص ، ثلاثة منهم واقفون والرابع جلس فى الوسط مطأطأ الرأس خلفه شخص يتجه بوجهه إلى اليسار ومشيراً بيده إلى شئ ما ويواجهه رجل يتجه بوجهه إلى اليمين ، والآخر فى أقصى اليمين ويتجه وجهه إلى اليسار والمنظر يشير إلى حالة من الحزن تسيطر على المنظر التصويرى بكامله .

أما الظهر فقد اشتمل على كتابات مركزية وأخرى هامشية بالخط الكوفى يتضمن المركز :

الملك العادل
الإمام النا
صر للدين
أمير المؤمنين
سيف الدين

والهامش الخارجى " حسام الدين ملك ديار بكر يولق ... ارسلان ..... سنة ..... " ، وبذلك يتضح أن الوجه تضمن منظراً تصويرياً بدون أية كتابات مع اشتمال الظهر على الكتابات التى تخص حاكم الإقليم والخليفة والسلطان الأيوبى ، شأنه فى ذلك شأن الطراز الأول حيث اختص الوجه بالمنظر التصويرى فى حين انفرد الظهر بالكتابات التى تخص الحاكم والخليفة والسلطان الأيوبى ، وكذلك الطراز الثانى ، وبذلك تصبح النقود النحاسية لهذا الحاكم والتى تشتمل عليها هذه المجموعة الخاصة قد امتازت بتخصيص الوجه للصورة الشخصية أو الأشخاص المراد رسمهم ، والظهر فقد انفرد بالكتابات .

وقد عاصر هذا الحاكم السلطان صلاح الدين الأيوبى ثم ابنه الملك الأفضل نور الدين على وعمه الملك العادل سيف الدين أبو بكر الذى حكم الكرك والأردن والجزيرة وديار بكر [٢٠] تابعاً للسلطان الأيوبى العزيز عثمان (٥٨٩-٥٩٥هـ/١١٩٣-١١٩٨م) ، ثم حاكماً لدمشق بعد أن سقطت فى يديه بعد عزل

---

(١٩) سعيد عاشور : الأيوبيون والمماليك ، مطابع كل العرب ، ص ٧٤ – ٧٧ .
(٢٠) سعيد عاشور : المرجع السابق ، ص ٧٤ .

الأفضل عنها سنة ٥٩٢هـ/١١٩٦م ، وبالتالى أصبح تدوين اسمه على العملة أمراً طبيعياً باعتباره حاكماً لبلاد الشام . (٢١)

وقد تشابه هذا الطراز مع النماذج التى نشرها مانتشنر (٢٢) مع اختلافات طفيفة فى هيئة الكتابات المركزية والهامشية ، وهناك طراز رابع لهذا الحاكم يختلف تماماً عن هذه الطرز يعتمد فى الوجه على صورة نصفية أمامية يرتدى صاحبها وشاحاً بيزنطياً حول كتفيه وصدره وحول الصورة كتابات بالخط الكوفى تتضمن فى الجهة اليمنى حسام الدين واليسرى يولق ارسلان . أما الظهر فقد ازدان بنجمة سداسية من نقاط متماسة تحيط بها دائرة من ذات النقط ، وقد كتب وسطها

الملك الناصر
... ح الدنيا
والـــــدين

والمساحات الناتجة عن تماس رؤوس النجمة بالدائرة قد سجل بها تاريخ سك العملة وهو سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م (٢٣)

ثالثاً : قطع بأرقام سجل

BC-3976 ، BC-3969 ، BC-3962 ، BC-3961 باسم ناصر الدين ارتق ارسلان ٥٩٧-٦٣٧هـ/١٢٠١-١٢٣٩م (٢٤)

القطعة الأولى : BC-3961

القطر ٣٠ مم السمك ٣ مم

القطعة الثانية : BC-3962

القطر ٢٨ مم السمك ٤ مم

القطعة الثالثة : BC-3969

القطر ٣١ مم السمك ٣ مم

القطعة الرابعة : BC-3976

القطر ٣٠ مم السمك ٤ مم

وهذه القطع الأربع قد سكت وفق ثلاثة طرز هى :

الطراز الأول : [لوحة ٥]

---

(٢١) سعيد عاشور : المرجع السابق ، ص ٨٠ .

(٢٢) Mitchiner, op. cit, P. 180, Fig, 103, 1040, 1041.

(٢٣) Nicol (N)& Nabarawy (R): Catalog of the Islamic coins glass weights dies and medals in the Egyptian National library Cairo , 1982, P. 110, Plate XVII. fig. 3271

(٢٤) زامباور : المرجع السابق ، ص ٣٤٥ .

يُمثل هذا الطراز القطعة الأولى BC-3961 والثانية BC-3962 ، وفى وجه هذا الطراز صورة لرأس رجل متجه نحو اليمين فى وضعه ثلاثية الأرباع ، وله شعر مصفف ينسدل على رقبته ، يحيط بهذا الشكل هامش دائرى مدون به كتابات بالخط الكوفى نصها " الملك المنصور ناصر الدنيا والدين أرتق ارسلان " ، وهذا النص غير واضح فى القطعة BC-3962 . أما الظهر فقد اشتمل على كتابات مركزية وجانبية تضم أربعة أسطر نصها :

عشرين
الناصر لدين
الله
أمير المؤمنين
الملك الكامل
ناصر الدين

وعلى يمين هذه الكتابات " ضرب سنة " ويسارها " وستماية " أما أعلاها فكتبت سنة الضرب " عشرين " أى أن هذه العملة قد سكت سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م .

ونصوص هذه القطعة متشابهة مع القطعة الثانية ولكن يُزاد فى كلماتها " محمد " بعد " ناصر الدين " الأمر الذى يُشير إلى أن هذا الطراز قد ضرب منه عدة نماذج منها النموذج الذى نشره الرمضانى والذى يتشابه مع هذا النموذج ولكن يزاد على كتابات مركز الظهر " سطر خامس " يتضمن عبارة " بن أيوب " [٢٥] ، وبذلك يتضح أن الطراز المنشور فى هذا البحث عن عملات ناصر الدين أرتق ارسلان النحاسية بنموذجية إضافة للنماذج المعروفة من هذا الطراز والتى نشر منها ماتشنر نموذجان متشابهان إلى حد ما مع النموذجين المنشورين فى هذا البحث باستثناء شعر الرأس الذى جاء أكثر تنسيقاً وتصفيفاً ، مما يشير إلى كثرة ضرب هذا الطراز بنماذجه العديدة الأمر الذى ترتب عليه صياغة قوالب عديدة للسك حدث فى نقشها اختلافاً [٢٦] طفيفاً نتيجة لتعدد صناعها ، الأمر الذى وضح فى العملات النحاسية الناتجة منها . [٢٧]

الطراز الثانى : [لوحة ٦]

وتُمثله القطعة رقم BC-3969 ، وهى فى الوجه تضم صورة نصفية لرجل فى وضع المواجهة يتطاير شعره مغطى الكتفين والصدر بوشاح ، وأعلى كتفيه نجمة غير

---

(٢٥) عبد الواحد الرمضانى : المرجع السابق ، ص ١١٧ .

(٢٦) Mitchiner, op. cit, P. 182, Fig, 106, 1082.

(٢٧) تأثرت هذه العملات فى تنفيذها للرأس الأدامى بالنقود الرومانية القديمة خاصة فى هيئة الشعر والالتفافة الجانبية ، عن ذلك ، انظر : عبد الواحد الرمضانى : المرجع السابق ، ص ١١٧ .

واضحة ، وعلى جانبى الصورة كتابة بالخط الكوفى " ناصر الدين " ، " أرتق أرسلان " . أما الظهر فقد تضمن كتابة مركزية بالخط الكوفىأيضاً من أربعة أسطر داخل نجمة مزدوجة من ستة أطراف تمس شكل دائرى من حبيبات متماسة مكونة أرباع دائرة تشبه المثلثات نقش بها الهامش الخارجى للعملة والذى جاء مطموساً غير مقروء ، أما الكتابات المركزية فنصها

للـــــــــــــ
ـــه
الأمام الناصر
.....اللـــــــه
... ك الظاهر

وهذا الطراز قد جاء مختصراً كتابات المركز التى نشرها كل من الرمضانى [٢٨] وماتشنر [٢٩] حيث جاءت متكاملة عند الرمضانى فى خمسة أسطر بصيغة :

للـــــــــــــه
الإمام الناصر
لـــــــدين الله
الملك الظاهر
غـــــــازى

أما الهامش فقد تضمن سنة الضرب فى ستة مقاطع ، ضرب / سنة / تسع / تسعين / خمس / ماية . فى حين أن ماتشنر قد نشر نموذجان من هذا الطراز الأول يتشابه مع نموذج هذا البحث والذى جاء مختصراً لكتابات المركز والتى توقفت عند " الظاهر " أى أربعة أسطر ، أما النموذج الثانى فقد جاء أكثر اختصاراً حيث تضمن الظهر اسم الخليفة العباسى فقط بصيغة " الإمام الناصر لدين الله على سطرين داخل النجمة المزدوجة وبذلك يتضح أن نموذج هذا البحث موافقاً لنموذج ماتشنر بما يدعم هذا الطراز .

الطراز الثالث :

(٢٨) عبد الواحد الرمضانى : المرجع السابق ، ص ٩٤ .
(٢٩) Mitchiner, op. cit, P. 181, Fig, 1045, 1046.

وتمثله القطعة BC-3976 (لوحة ٧) ، وفى الوجه منظراً تصويراً لرجل يعتلى أسداً ويضع رجله فى ركاب ينحدر على بطن الأسد ، والرجل فى وضع متحفز يبدو رافعاً يده برمح أو سيف .

والمنظر تأثيرى بسجل مشهد حركى ، تظهره حركة أقدام الأسد ويد الرجل المرفوعة يحيط بهذا المنظر هامش كتابى بالخط الكوفى نصه : " الملك المنصور العالم العادل ناصر الدنيا والدين أرتق ارسلان " .

أما الظهر فيتضمن كتابات مركزية وهامشية.

المركز:

الإمام الناصر
لدين الله أمير
المؤمنين

وعلى يمين الكتابات المركزية كلمة " ستة " وأعلى الكتابات المركزية " وست " وعلى يسارها " ماية " . ويحيط بذلك هامش كتابى بالخط الكوفى " الملك العادل ... أبو بكر بن أيوب ضرب ... سنة " .

ولهذا الطراز نموذج مماثل نشره الرمضانى مع تميزه عن نموذج هذا البحث بوضح الكتابات الهامشية واكتمالها بذات الصيغة فى الهامش المحيط بمركز الظهر " الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ضرب بماردين سنة ... " . كما أن نموذج البحث انفرد بأن الكتابات المحيطة بالصورة قد تضمنت لقباً لم تتضمنه الكتابات المحيطة بالصورة عند الرمضانى وهو " الملك المنصور " وبذلك يتضح أن هذا الطراز قد صدر منه عدة نماذج منها نموذج هذا البحث والنموذج المنشور عند الرمضانى إلى جانب نماذج أربعة نشرها ماتشنر بعضها مشابهاً لنموذج هذا البحث من حيث المنظر التصويرى كما فى النموذج 10472- ، 1048- ولكن الكتابات جاءت مختلفة تماماً حيث أحيط المنظر التصويرى بكتابات تتضمن مكان الضرب وتاريخه " ماردين سنة تسع وتسعين خمس ماية " أما الظهر فقد تضمن كتابات مركزية .

الناصر لدين الله
أمير المؤمنين
الملك
العادل أبو بكر
ملك ديار بكر

وهامش يتضمن " ناصر الدين أرتق ارسلان " [٣٠] مما يشير إلى تعدد النماذج الصادرة من هذا الطراز وهو ما يوضح أهمية نشر مجموعات جديدة من هذه العملات.

ثانياً : سكة الأتابكة النحاسية :

هى عبارة عن سبع عشرة قطعة من النحاس ، الوجه فيها يضم صورة لرأس إنسان أو إنسان مكتمل ، أو منظراً لطائر ، فى حين نجد الظهر قد اشتمل على الكتابات المركزية ، أو نجد الوجه قد ضم إلى جانب الصورة كتابات هامشية وبمركز الظهر كتابات مركزية إلى جانب الكتابات الهامشية . وهذه القطع أرقام سجلها هى :

١-قطع بأرقام سجل :BC-3966، BC-3964وتخص قطب الدين مودود ٥٤٤-٥٦٥هـ/١١٤٨-١١٧٠ .

٢-قطع بأرقام سجل : BC-3967 ، BC-3965 ، BC-3955 وتخص سيف الدين غازى الثانى حاكم الموصل ٥٦٥-٥٧٦هـ/١١٧٠-١١٨٠م .

٣-قطع بأرقام سجل : BC-3954 ، BC-3953 ، وتخص بدر الدين لؤلؤ ٦٣١-٦٥٧هـ/١٢٣٤-١٢٥٩م .

٤-قطعة برقم سجل BC-3968 ، باسم الملك الأوحد نجم الدين أيوب ٥٩٦-٦٠٧هـ/١٢٠٠-١٢١٠م .

٥-قطع بأرقام سجل : BC-3973 ، BC-3972 ، BC-3971 ، وتخص الملك الأشرف موسى (الجزيرة) ٦٠٧-٦١٧هـ/١٢١٠-١٢٢٠م .

٦-قطع بأرقام سجل : BC-3958 ، BC-3957 ، BC-3956 ، BC-3951 ، BC-3977 ، BC-3961 ، وتخص قطب الدين محمد ابن زنكى حاكم سنجار ٥٩٤-٦١٦هـ/١١٩٧-١٢١٩م .

وهذه القطع التى يتناولها البحث تشير إلى أنها تخص حكام الأتابكيات التالية : الموصل – الجزيرة – سنجار .

١- سكة أتابكة الموصل النحاسية :

تنسب الدولة الأتابكية إلى مؤسسها عماد الدين زنكى الذى اتخذ من الموصل مقراً لهذه الدولة سنة ٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦١م .وقد انقسمت الدولة قسمين الأول وهو الشرقى وعاصمته الموصل وتولى حكمه بعد عماد الدين غازى الأول ٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٧-١١٤٩م وأبناءه . أما القسم الغربى وعاصمته حلب ثم دمشق فقد اختص به ابنه الثانى نور الدين محمود ٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م ، وقد تعاقب على الحكم فى القسم الشرقى ثمانية ملوك من أسرة بنى زنكى بعد عماد الدين

(٣٠) Mitchiner, op. cit, P. 181, Fig, 1047, 1048.

حتى سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م ، وثلاثة ملوك من غير هذه الأسرة حتى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م. (٣١)

ثم انقسمت أتابكية الموصل إلى اتابكيات صغيرة بين أبناء عماد الدين وأحفاده هى :

- أتابكية الجزيرة التى أسسها سنجر شاه بن غازى الثانى عام ٥٧٦-٦٠٥هـ/١١٨٠-١٢٠٨م ، وذلك بعد وفاة غازى بن مودود أتابك الموصل .
- أتابكية سنجار والتى أسسها عماد الدين (٣٢) زنكى بن مودود عام ٥٦٦-٦١٧هـ/١١٧٠-١٢٢٠م .

وقد وصلنا من هذه الأتابكيات الثلاث سبع عشرة قطعة نحاسية نعرضها فيما يلى :

أتابكية الموصل :

وصلنا ممن حكم هذه الأتابكية قطع تخص كلاً من : قطب الدين مودود ٥٤٤-٥٦٥هـ/١١٤٨-١١٧٠م وسيف الدين غازى الثانى ٥٦٥-٥٧٦هـ/١١٧٠-١١٨٠م ، وبدر الدين لؤلؤ ٦٣١-٦٥٧هـ/١٢٣٤-١٢٥٩م .

أما طراز العملات النحاسية لقطب الدين مودود فقد وصلنا منه الطراز الذى تسجله القطعتان BC-3966 (٣٣) ، BC-3964 (٣٤) (لوحة ٨) تضمن الوجه صورة رأس إنسان متجه نحو اليسار قليلاً فى وضعه ثلاثية الأرباع وفوق رأسه ملكان ناشران أجنحتهما وعلى يمين الوجه كلمة " وخمسمائة " وعلى اليسار " خمس وخمسين " أى تاريخ السك لهذه القطعة والذى تضمنه وجه العملة الذى يحيط به من الخارج دائرة من حبيبات متماسة ، أما الظهر فقد تضمن كتابات مركزية وجانبية داخل دائرة من الحبيبات المتماسة نصها .

بن زنكى
الملك العادل
العالم ملك
أمراء
الشرق
والغرب
طفر لتكين
أتابك

ظهر

وقد وضح على القطعة الأولى سوء حالتها فقد بدا الشكل التصويرى أقل وضوحاً من الشكل التصويرى فى القطعة الثانية ، كما وأن القطعة الأولى أقل اتساعاً من الثانية وأكثر سمكاً ، مما يشير إلى أن هذا الطراز قد سك منه نماذج عديدة يؤكد

(٣١) وليم قازان: المرجع السابق ص ١٦٤-١٦٥
(٣٢) زامباور : المرجع السابق ، ص ٣٤١ .
(٣٣) القطر ٢٩ مم ، والسمك ٤ مم .
(٣٤) القطر ٣١ مم ، والسمك ٣ مم .

ذلك اختلاف وضع الدائرة ذات الحبيبات المتماسة فى القطعتين فهى فى القطعة الأولى على حواف القطعة أما الثانية فهى إلى الداخل كثيراً نتيجة عدم الدقة فى استخدام القالب الذى يبدو أنه تحرك عن القطعة قليلاً إلى الداخل .

وهذا النموذج يختلف عن النموذج الذى نشره الرمضانى لهذا الحاكم والذى اتفق الوجه مع نموذج هذا البحث فى حين اختلف الظهر فى توزيع الكتابات المركزية والجانبية . (٣٥)

كما أشار عيسى سلمان (٣٦) و Nicol (٣٧) إلى قطعة مشابهة تتفق والتى تنشرها فى هذا البحث ، وقدوضح فى هذه النماذج التأثيرات الساسانية فى استخدام الحبيبات المتماسة ، والتناظر فى صورة الملكين مما يفسر عمق العلاقات بين شمالى العراق وإيران آنذاك . (٣٨)

كما نلاحظ استعمال الألقاب بكثرة مثل : الملك العادل العالم ملك أمراء الشرق والغرب طغر لتكين أتابك وذلك للحاكم الأتابكى مودود بن آق سنقر ، الذى كان له حق ضرب العملة فى بلاده (٣٩) ، وبالتالى تحكم فى نصوصها التى خلت من الشهادة والرسالة المحمدية والبسملة ، واسم الخليفة العباسى المعاصر (٤٠) وأطلق العنان لنفسه للإكثار من الألقاب ، والتى اعتبرها مظهراً من مظاهر السيادة الرسمية تمشياً مع طريقة السلاجقة فى الإكثار من الألقاب ، غير أنهم استحدثوا ألقاباً جديدة مثل ملك أمراء الشرق والغرب طغر لتكين . (٤١)

ثانياً : عملات سيف الدين غازى النحاسية : [لوحة ٩]

وتمثلها القطع الثلاث التى تضاف لما هو معروف عن عملاته النحاسية ، وهذه القطع أرقامها BC-3967 (٤٢) ، BC-3965 (٤٣) ، BC-3955 (٤٤) ، وقد جاءت

---

(٣٥) عبد الواحد الرمضانى : التصوير على المسكوكات الإسلامية ، ص ٥٨٧ .

(٣٦) عيسى سلمان : المسكوكات المصورة فى مجموعة عبد الله شكرالصراف ، العراق ، مجلة المسكوكات ، مجلد ٢ ، ١٩٦٩ ، ص ٢٠ – ١٢ ، شكل (٦) .

(٣٧) Nicol (N) & Nabarawy (R) op. Cit, PIII, Pl. XVIII

(٣٨) عيسى سلمان : المرجع السابق ، ص ٢١ .

(٣٩) محمد باقر الحسينى : العملة الإسلامية فى العهد الأتابكيى ، مخطوط رسالة ماجستير ، ١٩٦٥م ، ص١٨٥ .

(٤٠) عباس العزاوى : تاريخ النقود العراقية ، بغداد ، ١٩٥٨م ، ص ٨٠ .

(٤١) تنقسم إلى كلمتين : طغرل بمعنى طائر ، وتكين التركية بمعنى امير انظر: بارتولد (فاسيلى فلاديميروفيتش) تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت ١٩٨١ ص ٣٩٨

القطعتان الأولى والثانية موافقة تماماً لطراز عملات أخيه قطب الدين مودود ، وبذلك فهى استمرار لذات الطراز ، وإن اختلف تاريخ السك واسم الحاكم بتعدد النماذج .

الطراز الثانى : **[لوحة ١٠]**

الوجه يتضمن صورة نصفية لشخص يتجه نحو اليسار فى وضعه ثلاثية الأرباع يرتدى القبعةعلى رأسه التى كتب أعلاها لا إله إلا الله .

أما الظهر فقد تضمن كتابه مركزية من ثلاثة أسطر داخل دائرة من حبيبات متماسة نصها :

مر الله
المتضء بأ
أتابك غازى

ويحيط بذلك هامش نصه " بسم الله ، ضرب بالجزيرة سنة خمس وسبعين وخمسماية " ، وهو من النماذج النادرة الذى ننشره هنا لأول مرة ليضاف لما هو معروف عن طرز عملاته النحاسية ، والتىمنها طراز ثالث يتضمن الوجه ذات الصورة وشهادة التوحيد فى النموذج السابق فى حين يتضمن الظهر كتابات مركزية نصها :

ملك الأمر
اغازى بن
مودود

وهامش خارجى نصه " بسم الله ، ضرب بالجزيرة سنة خمس وسبعين وخمسماية " [٤٥] ، ويبدو أن هذا النموذج الذى تضمن اسمه فى مركز الظهر والذى سكه عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م قد أراد تعديله بحيث يتضمن اسم الخليفة العباسى المعاصر وهو الخليفة المستضئ بأمر الله ٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧١-١١٧٩م [٤٦] ، فاستبدل باسمه وألقابه فى هذا النموذج الخليفة العباسى " المستضئ بأمر الله " فى سطرين واسمه فى السطر الثالث بصيغة " أتابك غازى " ويبدو أن استرداده لمدينة الجزيرة [٤٧] ، التى اغتصبها منه نور الدين محمود أتابك الشام قد دفعه إلى إكساب الشرعية لحكمه تمسحاً فى الخلافة فسجل اسم الخليفة ثم اسمه ، وذلك فى ذات العام الذى انتهى فيه حكم

---

(٤٢) القطر ٣٠ مم ، والسمك ٣ مم .
(٤٣) القطر ٢٩ مم ، والسمك ٣ مم .
(٤٤) القطر ٣١ مم ، والسمك ٤ مم .
(٤٥) باقر الحسينى : المرجع السابق ، ص ٨٧ .
(٤٦) زامباور : المرجع السابق ص ٤ .
(٤٧) باقر الحسينى : المرجع السابق ، ص ٨٩ .

الخليفة المستضئ بأمر الله ٥٧٥هـ/١١٧٩م .وهذا الطراز يُعد من الطرز النادرة الفريدة التى تضمها هذه المجموعة موضوع البحث .

ثالثاً : عملات بدر الدين لؤلؤ النحاسية : [لوحة ١١]

لهذا الحاكم قطعتان بأرقام سجل BC-3954 (٤٨) ، BC-3953 (٤٩) ، وهما نموذجان لطراز واحد يعتمد الوجه فيه على صورة لشخص يتجه جهة اليسار فى وضعه ثلاثية الأرباع داخل مربع من النقاط المتماسة " حبات اللؤلؤ " والذى يمس الدائرة فى أربع نقاط ، الأمر الذى نتج عنه أربع مناطق فارغة كتب بها الهامش الخاص بمكان الضرب وتاريخه بصيغة ضرب بالمو / صل سنة / إحدى وثلثين / وستماية ، أما الظهر فقد اشتمل على كتابات مركزية وهامش كتب فى المركز العبارات التالية :

الإمام
المستنصر
بالله أمير
المؤمنين

وهامش خارجى يتضمن " بدر الدنيا والدين لؤلؤ الملك الكامل والملك الأشرف " ، وقد جاء هذا الهامش فى غير موضعه الصحيح الذى يجب أن يكون عليه والناتج عن سوء الضرب ، فضلاً عن أن هيئة الصورة فى القطعة الأولى مختلفة عن القطعة الثانية من حيث الطاقية ووضعها وفقدان جانب من أضلاع المربع الذى تتوسطه الصورة فى الجهة اليمنى وبالتالى ضياع كلمة " ضرب بالمو " التى وجدت فى القطعة الأولى ، كل هذا يشير إلى أن هذا الطراز قد وجدت منه نماذج عديدة فى ذات سنة الضرب مما يشير إلى تعدد القوالب التى كانت تسك فيها هذه العملات ، وهذا الطراز ونماذجه قد أشار إليه باقر الحسينى فى رسالته وإن اختلف فى هيئة الصورة وكتاباتها (٥٠) ، التى تضم إلى جوار اسم بدر الدنيا والدين لؤلؤ اسم الملك الكامل والملك الأشرف ، وهما أولاد الملك العادل سيف الدين أبى بكر الأيوبى الذى توفى سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م ، وتولى بعده ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد والذى ضرب السكة باسمه الملك المظفر موسى صاحب الشام والجزيرة ، وقد دخل بدر الدين لؤلؤ فى طاعة السلطان الأيوبى (٥١) ، الذى احتفظ بولائه للدولة الأيوبية حتى بعد وفاة الملك الأشرف والملك الكامل المتوفين عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م ، فقد استمر هذا الحاكم

(٤٨) القطر ٢٦ مم ، والسمك ٣ مم .
(٤٩) القطر ٢٥ مم ، والسمك ٣ مم .
(٥٠) باقر الحسينى : المرجع السابق ، ص ١٠٥ .
(٥١) باقر الحسينى : المرجع نفسه ، ص ٤٦ .

الأتابكى يصدر هذه العملات التى صنعت من النحاس وعرفت باسم الدراهم [٥٢] ، حتى وفاته سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٨م ، غير أن هذا الاسم لم يرد على هذه المسكوكات التى ننشرها فى هذا البحث والذى أضفى صفة معدنها النحاسى إليه ، وعرفت باسم الدراهم النحاسية . [٥٣]

رابعاً : عملات الملك الأوحد نجم الدين أيوب النحاسية : [لوحة ١٢]

٥٩٦-٦٠٧هـ/١٢٠٠-١٢١٠م :

وتمثلها القطعة رقم BC-3968 [٥٤] ، والتى ازدان الوجه فيها بصورة نسفية لرجل فى وضع المواجهة يرتدى على رأسه التاج وعلى كتفيه وصورة وشاح وعلى الجانب الأيمن منه كلمة " تسعين وعلى يساره " وخمسمائة " والهامش الأول " ... سنة ست " وتكملته " ضرب بعافر فين " [٥٥] ، أما الظهر فقد اشتمل على كتابات مركزية وهامشية : المركز

لا إله إلى الله
محمد رسول الله الأمـ الناصـ اللـ المـ ...

الملك الـ ...

والهامش ... بن أيوب [٥٦]

وهنا نلحظ أن الظهر قد ظهر عليه شهادة التوحيد والرسالة المحمدية واسم الخليفة العباسى وفى الجانب الأيمن لقب " نجم الدين أيوب " ولقب " الملك الأوحد " فى حين نجد أن الوجه قد تضمن تاريخ السك ومكانه ، وهى تعد من العملات النحاسية

---

(٥٢) Qaddumi (GH): Unity and disunity in Islamic coins, Varity in unity, Aspecial Exhibitions on the occesion of the fifth Islamic summit in Kuait, 1987, P. 169

(٥٣) ظهرت هذه الدراهم النحاسية فى عدد من الأسرات فيما بين النهرين والأناضول فعرفته أسرة بنى أرتق فى حصن كيفا وماردين وخيربرت ، ثم عرفه الزنكيون فى الموصل ، والأيوبيون فى ديار بكر ، وسلاجقة الروم فى الأناضول ، وذلك نتيجة نقص معدن الفضة فى مناجم بلاد الجزيرة مما أدى إلى عجز الدولة عن ضرب عملاتها الفضية واستيراد الفضة من الخارج ولا سيما إيران والمناطق المجاورة لها فى الشرق والشمال .
انظر : عبد الرحمن فهمى : النقود العربية ماضيها وحاضرها المكتبة الثقافية عدد ١٠٣ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٤ ، ص ١١٩ ،
Qaddum, Op.Cit, P. 169.

(٥٤) القطر ٣٢ مم ، والسمك ٣ مم .

(٥٥) مافرقين : هى عاصمة إقليم الجزيرة منحها العادل الأيوبى لولده الملك الأوحد نجم الدين ، تنظيماً لدولته بالإستعانة بأولاده ، انظر : سعيد عاشور : الرجع السابق ، ص ٨٤ .

(٥٦) المفقود اسم والده الملك العادل أبو بكر بن أيوب .

الفريدة التي ورد بها مثل هذه الكتابات التي نقشت على العملة في دور سك هذه المنطقة التي خضعت للسلطة الأيوبية والتي شابهت في ذلك نقود سيف الدين غازي الثاني حاكم الموصل في الطراز الثاني والذي اشتمل في الوجه وأعلى الصورة على" شهادة التوحيد " غير أنه لم يتضمن الرسالة المحمدية في حين تضمن الظهر اسم الخليفة العباسي المعاصر واسم حاكم الإقليم .

وقد أشار Palog إلى بعض عملات هذا الحاكم والتي جاء بعضها مشابهاً لهذا الطراز [٥٧] حيث اشتمل الوجه على ذات الصورة وعلى يمينها " الملك و " يسارها " الأوحد " والهامش يتضمن أمر الضرب ومكانه وسنته .

في حين أن الظهر قد تضمن شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وأسم الخليفة العباسي ولقبه وعلى جانبيها " الملك العادل " ، " أبو بكر بن أيوب " ، كما وجدت الصورة بالوجه وحولها تاريخ السك وبالهامش الخارجي اسم الحاكم وألقابه وبالظهر نجمة سداسية بمركزها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وفي المثلثات الناتجة عن تقاطع النجمتين اسم الحاكم وألقابه .

خامساً : عملات الأشراف موسى : **[لوحة ١٣]**

٦٠٧-٦١٧هـ/١٢١٠هـ/١٢٢٠م :

وتمثلها القطع أرقام BC-3973 [٥٨] ، BC-3972 [٥٩] ، BC-3971 [٦٠] ، وقد جاءت هذه القطع الثلاث وفق طرازين الأول يعتمد على صورة لإنسان جالس القرفصاء ورافعاً بيده اليمنى هلالاً وعلى جانبيه الأيمن في القطعة الأولى سنة اثنا عشر ، وفي الجانب الأيسر " وستماية " .

أما القطعة الثانية فالجانب اليمن يتضمن " سنة ستة "وفي الأيسر "وستماية " والهامش الخارجي في وجه القطعتين يتضمن اسم الحاكم الأشرف موصى بصيغة " الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى ضرب " .

أما الظهر في القطعتين فيتضمن رسم دائرة وسطى نتيجة تقاطع نجمتين كتب في وسطها " الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين " .

وفي الهامش في خارج الدائرة اسم الحاكم الأيوبي الملك العادل ... نف الدين " وفي المثلثات ليبدو أنها كانت تتضمن شهادة التوحيد التي تبقى منها " الله " في أحد مثلثات النجمتين المقاطعين .

---

(٥٧) Palog (p) OP . cit , PL Xut

(٥٨) القطر ٢٦ مم ، والسمك ٣ مم .

(٥٩) القطر ٣٠ مم ، والسمك ٣ مم .

(٦٠) القطر ٣٢ مم ، والسمك ٣ مم .

أما القطعة الثالثة فتتضمن رسم لشخص جالس وسط دائرة غير واضح المعالم وعلى يمينه هامش كتابى وخارج الدائرة هامش آخر يتضمن اسم الحاكم " الملك الأشرف ..... " .

أما الظهر فيتضمن كتابات مركزية " غير واضحة ولكنها تتضمن مقارنة بالنماذج المنشورة اسم الخليفة العباس ولقبه والحاكم الأيوبى وهو هنا الملك الكامل ، مما يشير إلى أن هذا الطراز قد ضربه بعد وفاة والده العادل وفى ظل حكم أخيه الملك الكامل لمصر والشام .

وهذه القطع قد وجد نماذج مشابهة لها نشرها بالوج [٦١] Paloy ، من حيث الكتابات والصورة ، ولكنها تختلف من حيث طريقة السك التى جاءت غير متطابقة فى الشكل النهائى فتبدو فى نماذج هذا البحثإن قالب السك قد انحرف عن القطعة فجاء الظهر غير متوافق مع هيئة الظهر فى نماذج " بالوج " . كذلك فإن هذه القطع تشير إلى أن الأشرف موسى ابن الملك العادل الأيوبى قد اتبع التقاليد العباسية فى إصدار العملة ، وكذلك هيمنة الدولة الأيوبية على الشام والجزيرة [٦٢] ، من خلال إثبات اسم والده على العملة ثم اسم أخيه الكامل بعد وفاة والده ٦١٥هـ/١٢١٨م والذى انتقلت إليه السلطة فى مصر ، وبالتالى فإن مقر السلطة التى لها الهيمنة على هذه المناطق كانت مصر ، وبالتالى فإنه لم يجد غضاضة فى إثبات اسم أخيه بعد أن استتب له الأمر فى حكم مصر ، كذلك فإن حكم الأشرف موسى لمنطقة الجزيرة وحران كان بمثابة دعامة من الدعامات التى وضعها العادل لينظم بها دولته [٦٣] ، مستعيناً فى ذلك ببقية أبنائه مثل الكامل محمد والمعظم عيسى والملك الأوحد نجم الدين ، والذين حكموا مصر ودمشق وميافارقين وبالتالى صار العادل سلطان البلاد جميعها وبيده ملك مصر وبيت المقدس ودمشق فضلاً عن أملاكه فى الجزيرة والتى انتقلت بدورها إلى ابنه الكامل محمد والذى أبقى على ما بيد اخوته من أتابكيات لينتقل ليد الأشرف موسى حكم الجزيرة بعد أن كان والده قد ولاه " حران " وصار للمعظم عيسى حكم دمشق غير أن عملات الأشرف موسى لم تتضمن دار السك التى لم تكن الجزيرة وأنما حران [٦٤] ،

سادساً : عملات قطب الدين محمد حاكم سنجار: [لوحة ١٤، ١٥]
٥٩٤-٦١٦هـ/١١٩٧-١٢١٩م

---

(٦١) Palog (p), Op. Cit, Plate XL III

(٦٢) الجزيرة : تقع فى أعلى العراق بين نهرى دجلة والفرات وقد سمى العرب ما بين هذين النهرين من ناحية الشمال بالجزيرة ومن ناحية الجنوب بالعراق ، وكانت الموصل قاعدة الجزيرة ، انظر : عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ، ص ٢٥٧ . كماعرفت باسم آمد وديار بكر : انظر Palog (p); Op. Cit, P. 31 .

(٦٣) سعيد عاشور : المرجع السابق ، ص ٨٤ .

(٦٤) Palog (p), Op. Cit, PP. 32 .

هى ست قطع تضاف لما وصلنا من عملات هذا الحاكم [٦٥] ، وهى بأرقام سجل BC-3956 [٦٦] ، BC-3957 [٦٧] ، BC-3958 [٦٨] ، BC-3959 [٦٩] ، BC-3961 [٧٠] ، BC-3977 [٧١] ، وهذه العملات قد سكت وفق طرازين :

الأول : يتضمن فيه الوجه صورة شخص متجه نحو اليسار ، وكتب فى الهامش الذى يحيط بالصورة " ... سنة ست وتسعين وخمسمائة " ويحيط بالهامش الخارجى دائرة من حبيبات متماسة ، أما الظهر فيشتمل على كتابات مركزية بدون هامش محاطة من الخارج بدائرة من حبيبات متماسة نصها :

الإمام الناصر

محمد ... الله مودود

الملك المنصور

قطب الدنيا والـ

ومثلها القطعة BC-3957 مع ضياع هامش الوجه وظهور كلمة " بن زنكى " فى السطر الأول من كتابات مركز الوجه ، وضياع كلمة " الملك " فى السطر الرابع و " قطب الدنيا .. " فى السطر الخامس وكلمة " محمد " على الجانب الأيمن من الكتابات المركزية واستمر اسم " مودود " فى الجانب الأيسر .

ومثل ذلك فى القطعة BC-3958 حيث اختفى الهامش حول الصورة فى الوجه واختفاء " بن زنكى " فى الظهر ، وكذلك " لين الله " واسم " محمد فى الجانب الأيمن و " مودود " فى الجانب الأيسر .

أما القطعة BC-3959 ، BC-3961 فقد وضع فى هامش الوجه " ضرب سنجار " ، " ست وتسعين وخمسامية " للأولى مع اكتمال نصوص مركز الظهر فيها الإمام الناصر

---

(٦٥) سنجار هى إحدى مدن الجزيرة فى شمال العراق وهى مدينة لازالت عامرة إلى اليوم فى لواء الموصل ، وقد ورد اسم سنجارعلى السكة بمجموعة متحف الفن الإسلامى فى العصر العباسى على درهم مؤرخ من ١٨٧هـ ، وقد صارت أهم دار لسك العملة فى عهد حكامها من الزنكيين والأيوبيين ، انظر : عبد الرحمن فهمى ، موسوعة النقود العربية وعلم النميات ، فجر السكة العربية ، دار الكتب ، ١٩٦٥م ، ص ٢٦٥ ، Palog, (p), OP. Cit, P. 32.

(٦٦) القطر ٢٥ مم ، والسمك ٣ مم .

(٦٧) القطر ٢٦ مم ، والسمك ٣ مم .

(٦٨) القطر ٢٦ مم ، والسمك ٣ مم .

(٦٩) القطر ٢٦ مم ، والسمك ٣ مم .

(٧٠) القطر ٢٦ مم ، والسمك ٤ مم .

(٧١) القطر ٣٠ مم ، والسمك ٤ مم .

لديـــن اللـــه
الملك المنصور
... الدنيـــا

اختفاء كلمة " بن زنكى فى الثانية ، ونلاحظ أن هذا الطراز قـد افتقـد اسـم الحاكم الأيوبى الذى كان يرد على كل العملات المضروبة فى تلك المناطق ، وربمـا يرجع ذلك لأن عام ١١٩٩/٥٩٦م قد شهد وفاة الملك العزيز عثمان ملـك مصـر ، وانتقال السلطة إلى الملك العادل الأيوبى الأمر الذى جعل هناك نوعاً من الاضطراب ، مما جعل قطب الدين يتردد فى ذكر اسم معين فأغفلهم جميعاً فى هذا الطراز . (٧٢)

أما الطراز الثانى (لوحة ١٦) فيشتمل الوجه على صورة نسر ذى رأسـين ناشر جناحيه ويحيط بذلك هامش كتابى ربما تضمن اسم الحاكم وألقابه ، أما الظهر فقد تضمن

الإمام الناصر ....
ر ..... ائله أميـر
المؤمنيـن المـلـ
العـــادل ســـ
الـد .... أبو بكـر
.....

وهذا الطراز يتشابه مع ما أورده باقر الحسينى عن نقود هذا الحاكم غير أنـه يختلف عنه فى اختلاف سنة السك التى وردت فـى النمـوذج الـذى ننشـره هنـا (٦٠٣هـ) فى حين جاءت فى نماذج الحسينى (٦٠٠هـ) .

كما امتاز بورود اسم الحاكم الأيوبى السلطان العادل الذى سجل اسـمه علـى عملاته بعد أن استتب له الأمر ونظم دولته بالاستعانة بأبنائـه (المعظـم عيسـى ، والأشرف موسى ، والأوحد نجم الدين ، والكامل محمد) الذين ولاهم دمشق والجزيرة وما فارقين (٧٣) ، ومصر .

الخـــلاصـــة :

تبين لنا من نشر هذه المجموعة من العملات النحاسية المصورة والتى تخص بنى أرتق والأتابكة أنها تميزت بالآتى :

١- تعدد النماذج التى صدرت من طراز عملة كل حاكم نتيجة تعدد قوالب السـك بتعدد صناعها ، مع الالتزام بالطابع العام المراد سكه ، وبالتالى فإن النماذج التى تتضمن هذه المجموعة ما هى إلا نماذج جديدة تتضـمنها المجموعـات الأخرى المنشورة .

(٧٢) الحسينى : المرجع السابق ، ص ١١٣ .
(٧٣) سعيد عاشور : المرجع السابق ، ص ٨٤ .

٢- وضحت على هذه المجموعة ذات التأثيرات التى مثلت على مثيلاتها المنشورة مثل التأثيرات الساسانية واليونانية والبيزنطية .

٣- استخدام الخط الكوفى فى تنفيذ كتابات المجموعة .

٤- تميزت المجموعة بقطعة من نقود الأتابك سيف الدين غازى (٥٦٥-٥٧٦هـ/١١٧٠-١١٨٠م) تسجل طرازاً جديداً لم تتضمنه المجموعات الأخرى المنشورة .

٥- خلت القطع الأرتقية من ذكر اسم دار السك والاكتفاء بذكر سنة السك فى حين تضمنت بعض القطع الأتابكية اسم دار السك مثل الجزيرة وسنجار مقترناً بتاريخ السك .

٦- لم تتضمن القطع الأرتقية شهادة التوحيد أو الرسالة المحمدية فى حين تضمنت القطعة الأتابكية التى تخص الأتابك سيف الدين غازى والخليفة العباسى المستضى بأمر الله شهادة التوحيد ... ، فى هامش الوجه .

٧- تعد المجموعة من النماذج جيدة الحفظ بعد صيانتها مقارنة بمثيلاتها فى المجموعات الأخرى التى تم نشرها وذلك بسبب ما يتميز به معدن النحاس من قابلية للتآكل السريع الذى يفقد على أثره معظم معالمه .

٨- تميزت المجموعة بالتقارب بين سمك وقطر قطعها والتى تراوحت ما بين ٣٤ ، ٢٦ مم وسمكها ما بين ، (٣ ، ٤ مم) .

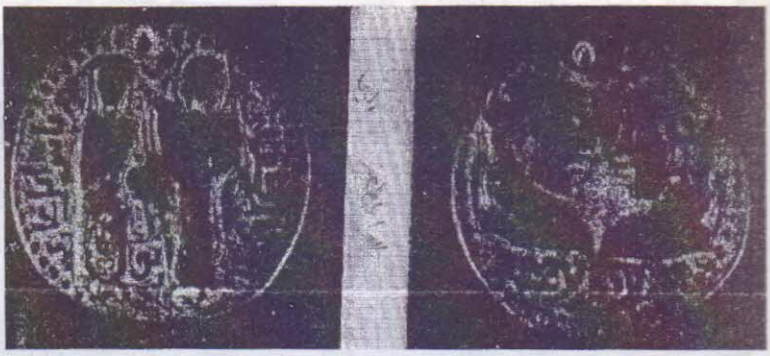

لوحة(١)قطعة رقم٣٩٥٠ بالمجموعة

باسم نجم الدين البى٥٤٧-٥٧٢هـ/١١٥٢-١١٧٦م

لوحة (٢)قطعتان رقم٣٩٥١-٣٩٥٢بالمجموعة

باسم حسام الدين يولق آرسلان٥٨٠-٥٩٧هـ/١١٨٤-١٢٠١م

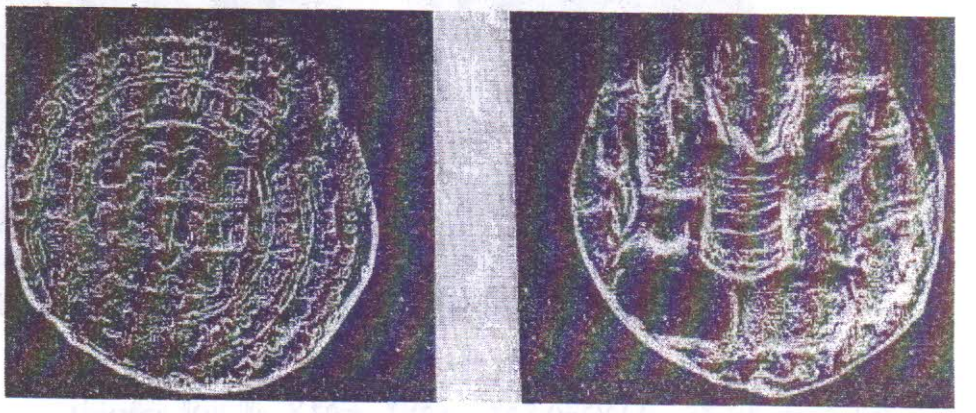

لوحة(٣)قطعة رقم ٣٩٧٠ بالمجموعة تمثل الطراز الثانى من نقود حسام الدين يولق النحاسية

لوحة(٤)قطعة رقم ٣٩٧٥ بالمجموعة تمثل الطراز الثالث لنقود حسام الدين يولق النحاسية

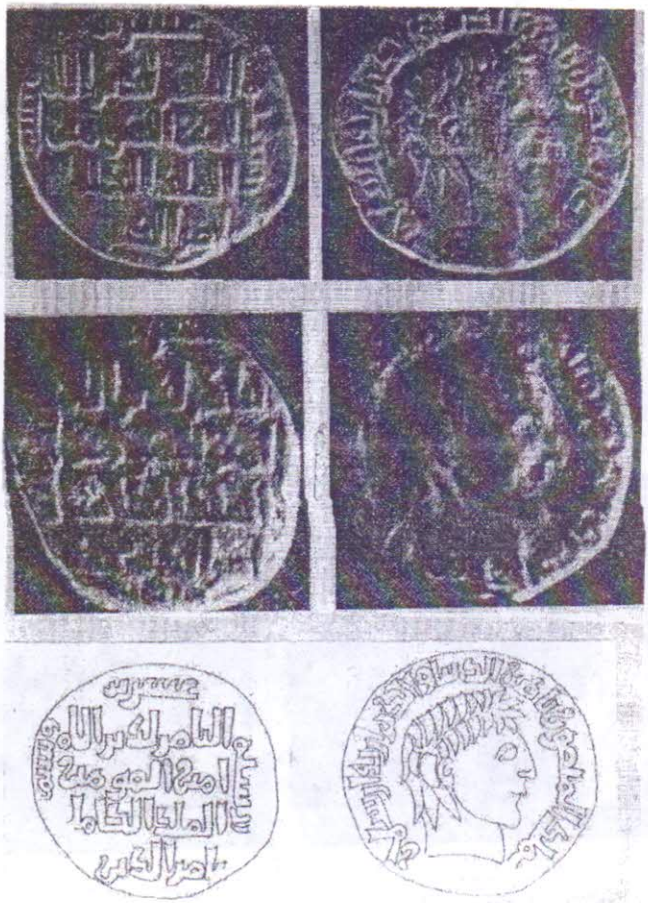

لوحة (٥)قطعتان رقم٣٩٦١-٣٩٦٢بالمجموعة باسم نصر الدين ارتق ارسلان٥٩٧-٦٣٧هـ/١٢٠١-١٢٣٩م

لوحة(٦)قطعة رقم٣٩٦٩ بالمجموعة تمثل الطراز الثاني لنقود ناصر الد ين ارتق النحاسية

لوحة(٧)قطعة رقم ٣٩٧٦بالمجموعة تمثل الطراز الثالث لنقود ناصر الدين ارتق النحاسية

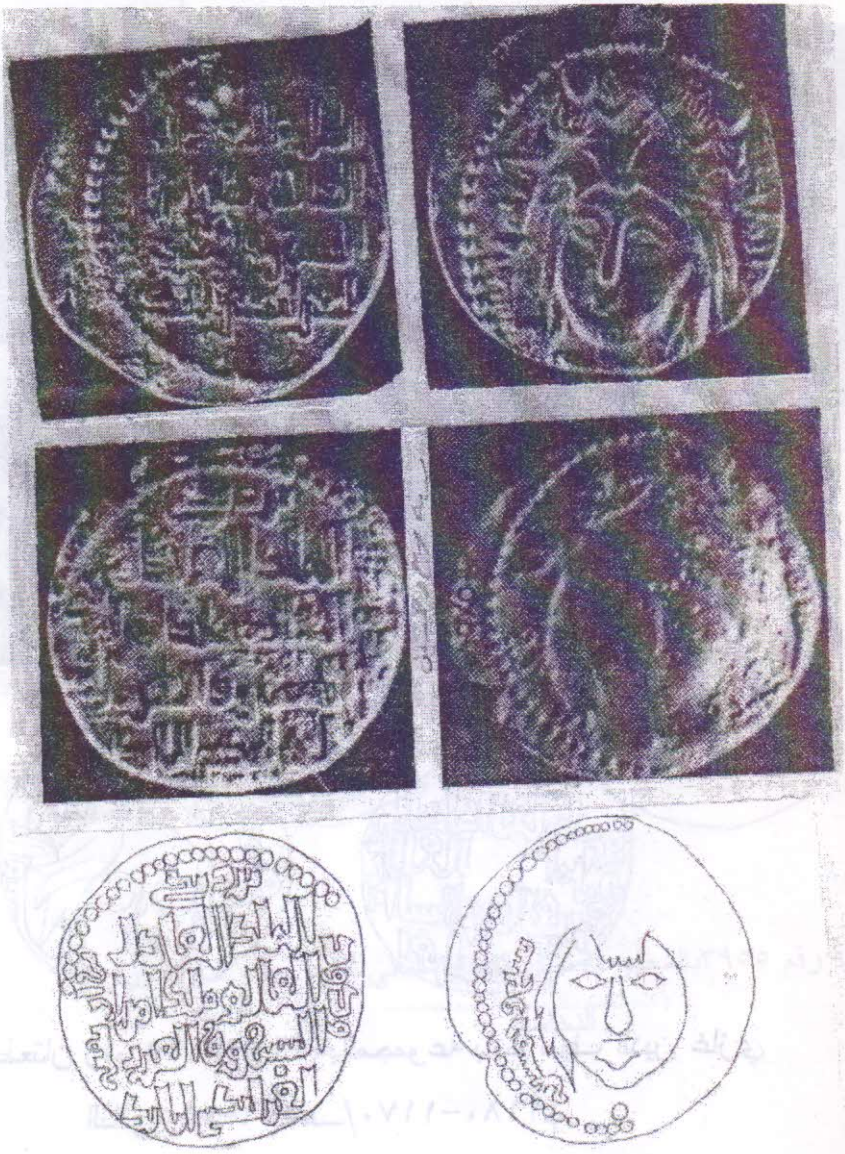

لوحة(٨)قطعتان رقم ٣٩٦٤-٣٩٦٦بالمجموعة باسم قطب الدين مودود٥٤٤-٥٦٤هـ/١١٤٩-١١٦٩م

لوحة(٩)قطعتان رقم ٣٩٦٥-٣٩٦٧بالمجموعة باسم سيف الدين غازي الثانى٥٦٥-٥٧٦هـ/١١٧٠-١١٨٠م

لوحة(١٠)قطعة رقم ٣٩٥٥بالمجموعة تمثل الطراز الثاني لنقود سيف الدين غازي النحاسية

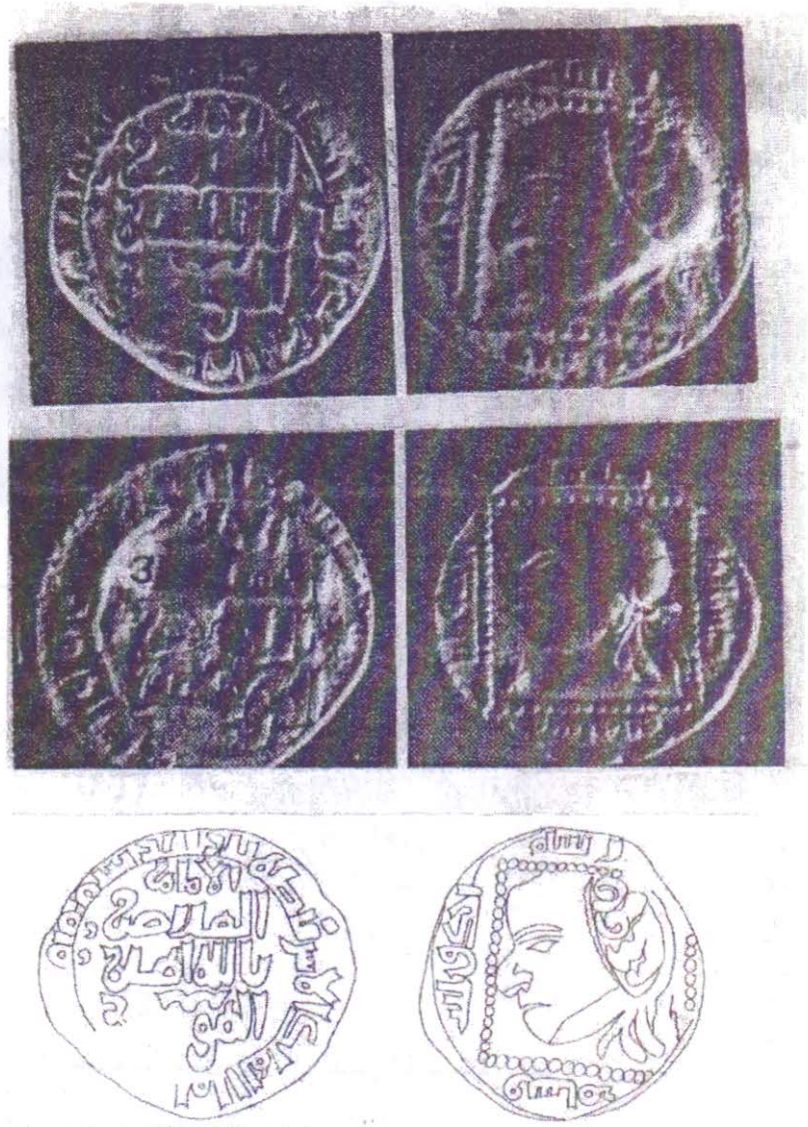

لوحة (١١)قطعتان رقم ٣٩٥٣-٣٩٥٤بالمجموعة باسم بدر الدين لؤلؤ ٦٣١-٦٥٧هـ/١٢٣٤/١٢٥٩م

لوحة(١٢)قطعة رقم ٣٩٦٨بالمجموعة باسم الملك الأوحد نجم الدين ايوب٥٩٦-٦٠٧هـ/١٢٠٠-١٢١٠م

لوحة(١٣)قطعتان رقم ٣٩٧١-٣٩٧٢باسم الملك الأشرف موسى ٦٠٧-٦١٧هـ/١٢١٠-١٢٢٠م

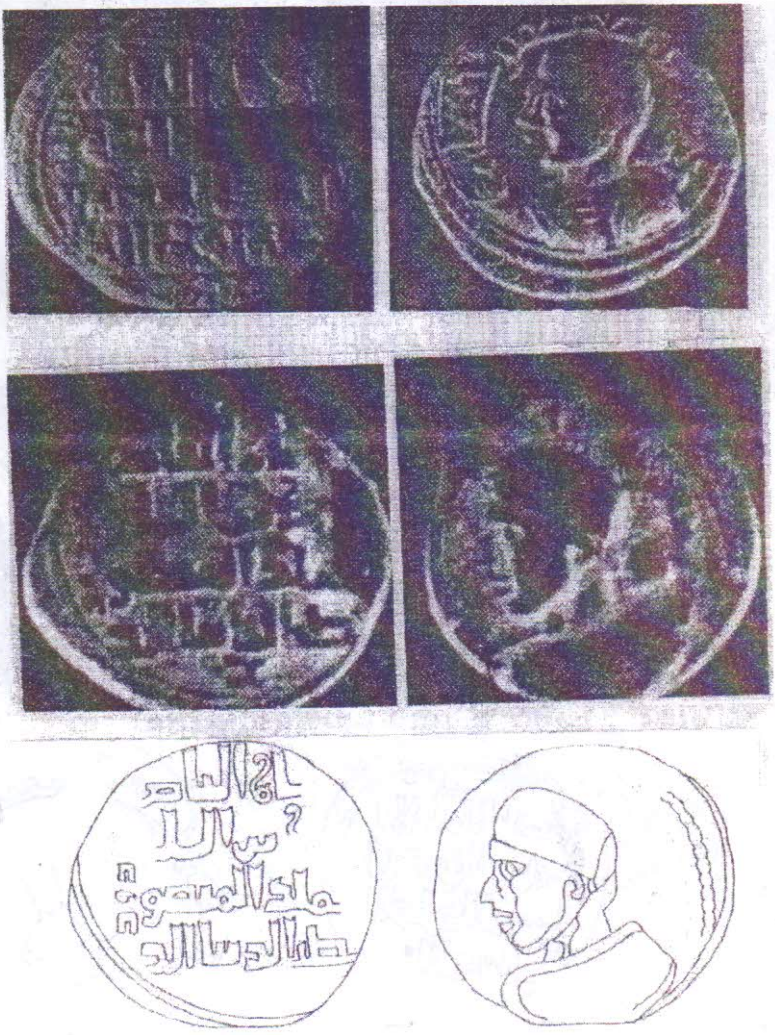

لوحة(١٤)قطعتان رقم٣٩٥٦-٣٩٥٧

باسم قطب الدين محمد ٥٩٤-٦١٦هـ/١١٩٧-١٢١٩م

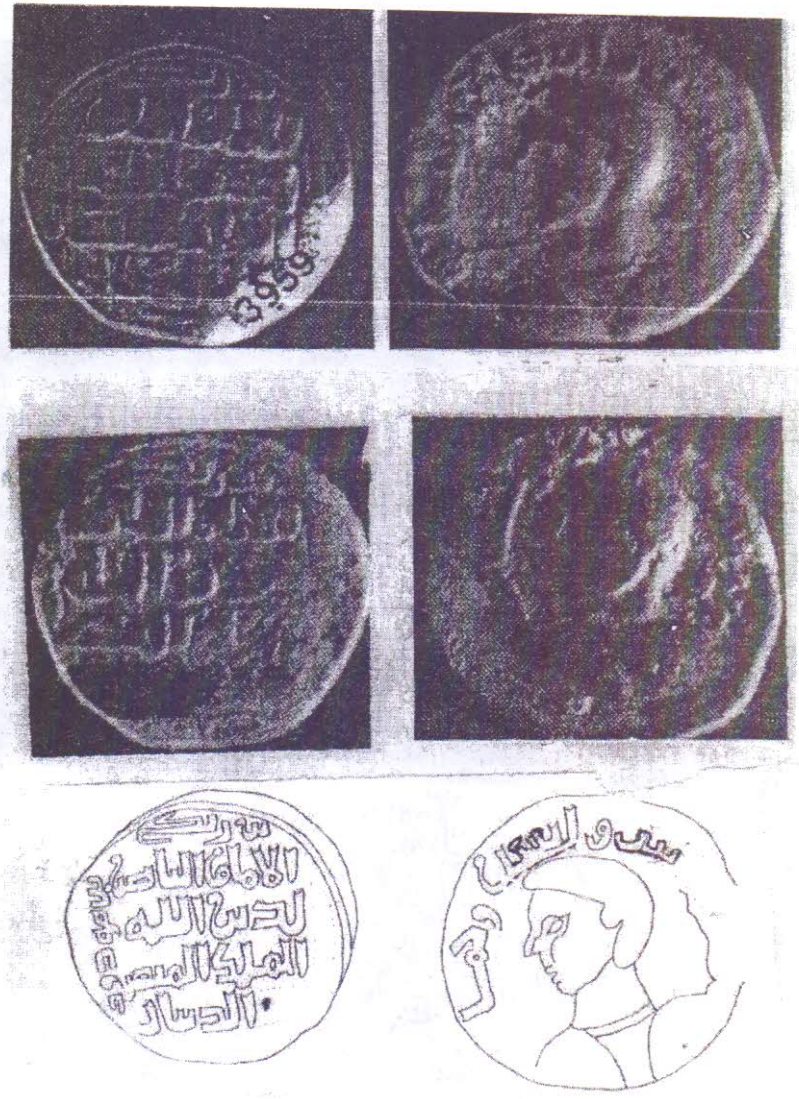

لوحة(١٥)قطعتان رقم ٣٩٥٨-٣٩٥٩بالمجموعة باسم قطب الدين محمد

٥٩٤-٦١٦هـ/١١٩٧-١٢١٩م

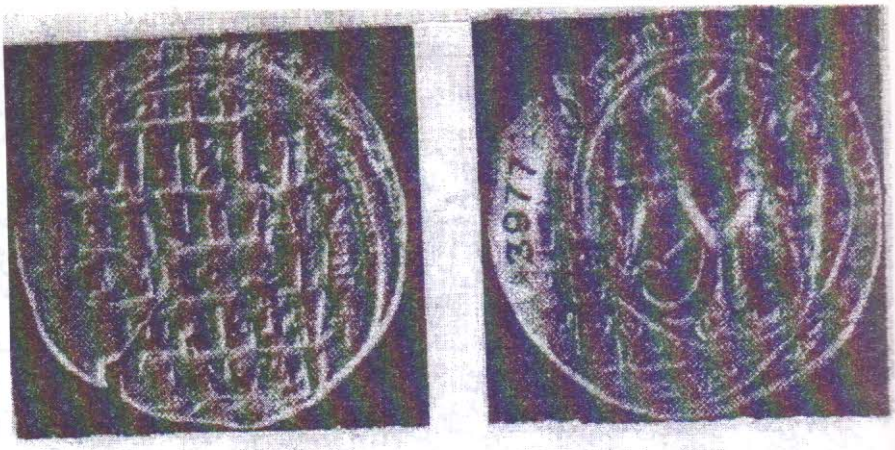

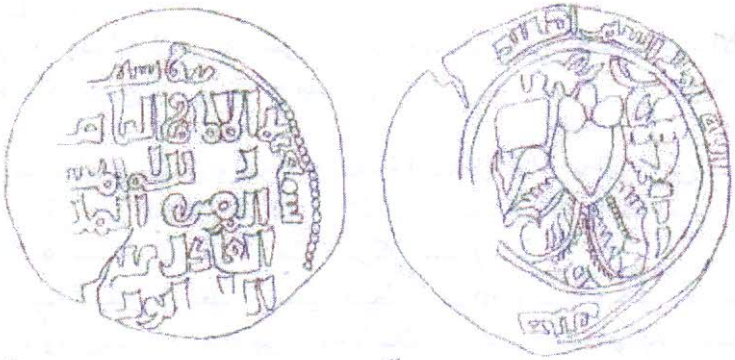

لوحة (١٦)قطعة رقم٣٩٧٧بالمجموعة تمثل الطراز الثاني لنقود قطب الدين محمد النحاسية